

المجمل
الحكايات
العالمية
الكابتن بجواش
واليـاقوتـة
دار الشروق

$1.5
20%

الكابتن بجواش واليـاقوتـة



الطبعة الثانية
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

دار الشروق



حدث هذا في إحدى أمسيات الصيف ، على سطح سفينة «النسر الأبيض» . كانت الشمس تودع البحر بمغيب رائع ، وكان كل واحد من البحارة الثلاثة منهمكاً بعمل ما .



كان برنابا يعزف على الأكورديون ، بينما استلقى مايك في أرجوحته مستمتعاً بالموسيقى والمناخ المنعش ؛ أما ويلي فقد راح يشوي المقانق على الموقد . بعد قليل تنبه البحارة إلى غياب الكابتن بجواش ومساعده توم .



«أين الكابتن ؟» تساءل برنابا بعد أن أنهى معزوفته.

«لا أدري» ، أجابه ويللي .

«إنها مسألة لا تعنيني ، بل من الأجدى لنا ألاّ يحضر على الإطلاق كي نتقاسم حصته من المقانق» .

هنا تدخل مايك قائلاً :

«لا تقل هذا عن الكابتن يا ويللي ، قد يعود حالاً ويسمعنا أظن أنه منهمك في غرفته مع توم . تعالوا نتفرج عليه من ثقب الباب» .



ركز ويللي نظره على ثقب الباب مباشرة فرأى الكابتن منهمكاً بسن سيفه الذي أصبح لماعاً ، أما معاونه توم فقد تولى على ما يبدو مهمة تنظيف المسدس .

«إنه يستعد لمعركة دون شك» ، قال ويللي .



«أعرف ذلك» ، أجابه مايك ، «منذ فترة والكابتن بات مهووساً بمسألة الياقوتة» .

ثم أخبرهم أن الكابتن جاك ، قاطع الرؤوس ، قد أرسى سفينته على الجهة الأخرى من المرفأ بعد أن استولى على ياقوتة لا مثيل لكبرها في العالم . ويعتقد الكابتن بجواش أن خصمه جاك يحتفظ بتلك الياقوتة في غرفته الخاصة تحت المخدة . وها هو يستعد لسرقتها .



وتساءل برنابا : «وهل يجرؤ على اقتحام غرفة قاطع الرؤوس ؟»

فأجابه ويللي : «إن طمعه يدفعه للقيام بأي عمل !»



في تلك اللحظة بالذات فُتح باب الغرفة وخرج منها الكابتن بجواش ، ممتشقاً سيفه بيد وحاملاً مسدسه باليد الأخرى والشرر يتطاير من عينيه .



صاح الكابتن بالبحارة : «مساء الخير أيها المتلصصون الجبناء ، ها أنتم تتسكعون دون عمل مجدٍ ، بينما يستعد رئيسكم المقدام للدخول في معركة حاسمة ! »

« والظهور بمظهر الأغبياء» ، تمتم ويللي بصوت منخفض .



«إخرس» صاح الكابتن.
«هذه الليلة. سيقيم الكابتن جالك حفلة صاخبة على ظهر سفينته، وسيرتفع صوت الموسيقى وضجيج البحارة

والمدعوين بحيث لن يتنبه أحد إلى وقع أقدامي حين



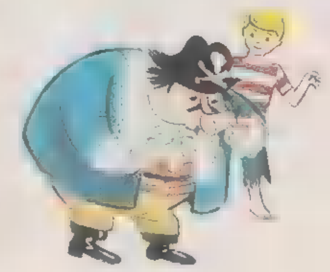
أتسلل إلى غرفته لأنتزع منه الـ يا.. يا.. يا..».



وراح الكابتن يردد لفظة يأ .. يأ .. دون أن يتمكن من قول كلمة فصيحة إذ إن حازوقة حادة قد أصابته .



حاول البحارة تخليصه من تلك الحازوقة ، فأخذ برنابا ومايك يضربان على ظهره .



وأحضر له توم كوباً من الماء .



بينما اقترح عليهم ويللي إطلاق ضربة من المدفعية دون إنذار سابق لعل صوت الإنفجار المفاجئ يخلصه من حازوقته اللعينة .

«يأ .. يأ ..» ، قال الكابتن ، «لا فائدة من هذا كله ، يأ يأ ، أعطني المسدس والسيف يأيأ .. سأحصل على اليأ بأقوتة رغم الحأ حأزوقة» . ثم تسلق الحبل وقفز إلى القارب .





كانت الشمس قد توارت كلياً وراء الأفق ، وسطع ضوء القمر على صفحة الماء الساكن ، بينما أخذ الكابتن بجواش يجدف بقاربه الصغير مبتدئاً الخطوة الأولى من مغامرته .. من بعيد .. لاحت لناظريه سفينة الكابتن جاك وتناهى إلى سمعه صوت الموسيقى وضجيج الاحتفال .

حاول أن لا يُسمع لتجديفه أي صوت ، لكن ذلك بدا مستحيلاً ، فالحازوقة التي أصابته اشتدت عليه فكاد أن ينقلب في الماء مع قاربه ، إلاّ أن الضجيج عاد فغطى كل شيء .



أخيراً ، وصل إلى سفينة الكابتن جاك ، فأوقف قاربه بجانب السفينة ، وكان صراخ وغناء جاك وقراصنته عالياً بشكل لم يعد كابتن بجواش هو نفسه يسمع حازوقته .



وبخفة ، ربط قاربه بها ، واعتلى سلماً حبلياً كان القراصنة قد نسوه متدلياً . وعندما وصل إلى أعلى السلم ، رأى الكابتن بجواش ، إلى يساره ، الدرجات المؤدية إلى الغرفة الرئيسية . مشى بحذر ثم قفز إلى ظهر السفينة ، ومشى باتجاه الداخل وفي نيته الوصول إلى غرفة الكابتن جاك ، بينما جاك وقراصنته يتناولون الشراب ويغنون بصوت عالٍ .



وفي تلك اللحظة بالذات ، ولسوء حظ الكابتن بجواش ، أمر الكابتن جاك قراصنته التزام الهدوء ، ذلك أنه قرر ، وهو سكران ، أن يلقي فيهم خطبة . ولشدة خوفهم منه أطاعوا الأمر بسرعة وتوقفوا عن الغناء والهرج .

وما أن صمت الجميع ، وقبل أن يبدأ قاطع الرؤوس خطبته ، تعثر الكابتن بجواش بالدرجة الأولى ...



... ثم تدحرج على بقية الدرجات حتى وصل إلى القعر ،
وحوزق بصوت عال ثلاث مرات متتالية .





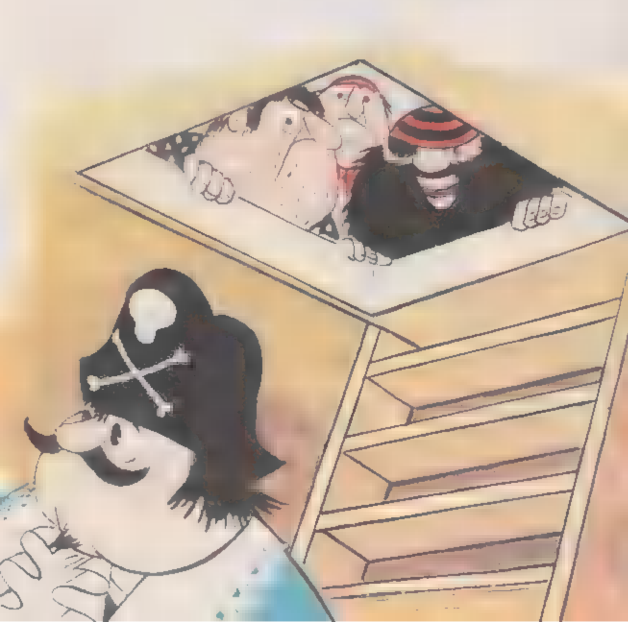
« صه » ، همس الكابتن جاك مخاطباً قراصنته ، « هل سمعتم صوت حوزقة ؟ لنذهب ونرى ما يجري .. هيا ! »

أثناء ذلك ، كان الكابتن بجواش قد نهض والتقط أنفاسه ، وترك سيفه ومسدسه جانباً ، ومشى قليلاً ليجد نفسه في غرفة خصمه جاك .



ولما طالعه جمال تنسيقها وفخامة أثاثها ، لمعت عيناه حسداً ونسي كل شيء ، نسي أعداءه القراصنة وحتى حازوقته .

كان كل تفكيره قد انصب على الياقوتة التي جاء من أجلها ، والتي قيل إنها مخبأة تحت وسادة الكابتن جاك . ولم يخطر بباله قط أن جاك وقراصنته كانوا يراقبون تحركاته خلسةً من وراء النافذة .



تقدم بجواش باتجاه السرير ، وبحذر شديد ، رفع الوسادة ، وعندها أطلق حازوقة عالية ، إذ كانت دهشته تفوق الوصف ، هناك تحت الوسادة استقرت الياقوتة التي يبحث عنها ، والتي اكتشف أنها أكبر بكثير مما كان يتخيَّل ، مدَّ يده لكي يمسك بها عندما ...





... هجم عليه الكابتن جاك وقراصنته ، وأحاطوا به من كل الجهات ، عند ذلك شعر أنه لا جدوى من المقاومة فاستسلم .



«ها .. ها .. ها ..» ، قهقه الكابتن جاك «قاطع الرؤوس» ، وتابع .. «لقد قبضت عليك متلبساً بالجريمة .. وجزاءً لك سنرمي بك خارج السفينة وبعدها نكمل حفلتنا» .


وقبل أن يتمكن الكابتن
بجواش من أن يقول كلمة
واحدة ، كان رجال قاطع
الرؤوس قد ساقوه إلى ظهر
السفينة .

فحمله أحدهم من ذراعيه وآخر من قدميه وراحوا يؤرجحونه يمنة ويسرة وهو يحاول أن يقاوم ، دون فائدة .





وبينما كانوا يؤرجحونه هكذا في الهواء ، زأر الكابتن جاك . «واحد .. إثنان .. ثلاثة» ؛ وما أن وصل جاك في عده إلى الثلاثة حتى علا صوت حوزقة الكابتن بجواش ، هأ .





لكن الكابتن جاك تابع العد قائلاً : أربعة ... (هأ) خمسة (هأ) ستة (هأ) سبعة (هأ) هيلا هوب ، ثم رموه بعيداً في البحر فطار بجواش عالياً في الهواء المظلم ثم بدأ بعد ذلك يهوي في مياه البحر وهو لا يزال يحوزق .



قهقه الكابتن جاك ورجاله بالضحك عالياً لشماتتهم بالمصير الذي لاقاه بجواش ، وكانت هذه أمتع حفلة أحيوها منذ سنين ، ثم تابعوا حفلتهم دون أن يكترثوا لمصير الكابتن بجواش .





لم يكن الكابتن بجواش ماهراً في السباحة ، ولكنه بذل كل ما في وسعه كي لا يغرق ، وراح يسبح باتجاه سفينته .



في تلك الأثناء كان توم وبقية البحارة يراقبون الكابتن بجواش عن كثب ، إذ كانوا ينتظرونه في قاربهم . وعندما رأوه يتخبط بمياه البحر رثوا لحاله ومدوه بحزام النجاة ، وسحبوه إلى القارب .

على ظهر سفينة الكابتن جاك ، كانت الحفلة على قدم وساق ، ولكثرة ما شرب القراصنة وغنوا ، بدأوا هم أيضاً بالحوزقة !

لزم الكابتن بجواش الصمت برهة ، بينما كان قراصنته يجدفون باتجاه سفينتهم ، إذ استولى عليه شعور قاهر بالخيبة لعدم تمكنه من الحصول على الياقوتة ، وقد سمعه بحارته يتمتم : «يا للعار ! بعد كل هذا الشقاء» .





«لا تحزن» ، أجابه توم . «أخبرني عمي الصائغ منذ أيام ، بأن ياقوتة الكابتن جاك ، ما هي سوى قطعة من الزجاج ، وقد حاولتُ أن أخبرك بذلك ، لكن تسرعك وانشغال فكرك في هذه المسألة حالا دون إصغائك لي» .



وفجأة لاحظ بجواش أمراً فصاح بصوت عال :
«حازوقتي» ها قد شفيت منها ، عندما ألقوا بي في الماء
أحسست أنها قد طارت من صدري في الفضاء» .

«حسناً» ، أجابه ويللي ، «تعلمنا الآن ما نفعله بك
إذا حوزقت مرة أخرى ...





«لا بد أن تكون حوزقتك قد استقرت في صدر شخص آخر» . وبالفعل ، ومن بعيد سمع البحارة صوت حوزقة عالية آتية من سفينة الكابتن جاك .

وبينما عاد الكابتن بجواش ورجاله إلى سفينتهم ، كان الكابتن جاك ورجاله ما زالوا يحوزقون .



دار الشروق

بيروت: عمارة الياس، شارع سيدة عبد نايا، بناية صمدي
ص.ب: ٨٠٦٤ - برقياً: داشروق - تلكس: ٢٠١٧٥
هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٨١٧٧٦٥
٨١٧٥٥٥ - ٣٠٧٦٨١

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٢٩٣٣٢ / ٣٩٣٤٥٧٨
فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس ٩٣٠٩١
٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصر - ت: ٤٠٢٣٣٩٨
٢٦٣٣٥٤٨ - فاكس ٦١٧٥٦٧



سِلسِلة الكابتن بجوَاش
الكَابتن بجوَاش
وَصُندُوق المجُوهَرات
الكَابتن بجوَاش
وَسفينتهُ الجَديدَة
الكَابتن بجوَاش
وَالفِيـل
الكَابتن بجوَاش
وَاليَاقوتـة
مطابع الشروق


ARAB
COMICS
.net
2014
M.Raafat


BLUE
BIRD
2113